المزيد ▾ إنشاء مدونة إلكترونية تسجيل الدخول

AMAR DAWOD

نصوص ومرئيات

الخميس، 10 يونيو 2010

فرانسيس بيكابيا: بهلوان الرسم الجاحد لحدوده

عمار سلمان داود

إذا استطاع عمل فني لفنان آخر أن يترجم أحلامي, فسوف أتعامل معه وكأنه عملي" بيكابيا

اقترن اسم فرانسس بيكابيا بالدادائية, وبكونه احد كبار أعضائها وصاحب لواحد من أشهر بياناتها وهو"بيان كانيبال"، المنشورعام (1920), وبأنه من أصدر (مجلة 391) وأبدع صور الآلات المنفذة بدقة متناهية, وهي المواضيع التي تم تداولها في العديد من الدراسات الأدبية والتاريخية.
ومع ذلك فان الكثير ممن كتب في هذا المجال لم يتمكن من فك أحجية حصص الكم الريادي في التنوع الإبداعي لمنجزات الدادا مابين كل من بيكابيا ورفيق دربه مارسيل دوشامب, وهي مادة تستحق دراسة منفصلة قد تذكرنا برفقة شاكر حسن آل سعيد وجواد سليم ومقدار ونوعية العطاء الإبداعي والريادي بينهما من منظور الإنصاف التاريخي.
إلا أن الغرض في هذا النص هو إحالة القارئ إلى جملة من المعطيات ذات الأهمية الاستثنائية في شخصية بيكابيا الإبداعية, والتي جاءت بعد خمود جذوة ثورة الدادا وبالذات تلك التي تشير إلى عناصر الأصالة الواضحة في تجربته والتي ستجعله واحدا من المبدعين الكبار الذين تركوا اثرا واضحا في فناني المنتصف الثاني من القرن العشرين ولحد يومنا هذا. ونخص بالذات تلك المعطيات التي سيلهم بها

الروابط الاخرى الخاصة بي

http://www.amardawod.info.se
http://www.amardawod.com

أرشيف المدونة الإلكترونية

2018 (5)
2017 (1)
2016 (1)
2014 (3)
2013 (1)
2012 (4)
2011 (10)
2010 (7)
يوليو (1)
يونيو (4)
فرانسيس بيكابيا: بهلوان الرسم الجاحد لحدوده
جان دوبوفييه: الرسام الذي حرر الصورة من فخاخ الثقا...

العديد من رسامي الحداثة في مطلع الثمانينات من أمثال الأمريكي دافيد سالة (David Salle) والألماني سيغمار بولكه (Sigmar Polke) والفنانة المعروفة على الصعيد العالمي المصرية غادة عامر وغيرهم كثر.

وكرفيق دربه مارسيل دوشامب, سيتخلى هو أيضا عن الرسم, ولكن ليس الرسم كله, بل الرسم (المقبول) أو الرسم (المتداول) لأجل رسم يسمى (رسما رديئا) ولرسم يعكس كما اعتقد الكثيرون (ذوقا سيئا) حتى انه لم يرغب بان يسمى بالمبدع ولا ان يضعوه ضمن اتجاه أو تحديد أسلوبي جاهز.

ومن الملفت للنظر ان محطات مسيرته الفنية وبالأخص تلك الأكثر توافرا على جوهر تفرده, كشفت عن امتلاكه لمخيلة غنية قدمت الكثير من الحدوس لما سيحدث في المستقبل من تيارات جديدة, ففي عام 1909 سينجز أول عمل تجريدي في تأريخ الفن الحديث, وهو العمل المعنون ب (Caouchouc) وسيشار إليه باعتباره سابقا لانجازات الروسي فاسيلي كاندينسكي الذي يعتبر أبا للتجريد في الفن!

بويز: ضجيج أقل، خيال صاف أكثر
الشيئية العينية للعمل الفني
◄ مايو (2)
◄ 2009 (1)
◄ 2008 (1)

من أنا
AMARDAWOD
SWEDEN
الصفحة مهتمة بنشر مادة تختص بالثقافة البصرية ومايتعلق بها من اشكاليات ومستجدات
عرض الملف الشخصي الكامل الخاص بي

اما الأعوام مابين 1915 و1923 فستشهد انجازه لمجموعة الأعمال التي يعلن فيها موقفه ك(ضد للماكنة) وبدقة تقنية عالية, وضمن طغيان لدلالات ايروتيكية مستترة! ولكن دون أي اعتبار للهم الجمالي.

وسوف ينجز عام 1922 عملا بطابع الفن البصري (Op Art) وهو الاتجاه الذي ستتشكل ملامحه بعد سنوات عديدة!

وخلال الأعوام مابين 1924 و 1927 سيقدم مجموعة جديدة أسلوبيا, وبعنوان (وحش) ستتصف بالكثير من ملامح (الفن الخام) الذي خرج به مواطنه الفرنسي (جان دوبوفيه), وبفارق زمني كبير!)المعروف ان الفن الخام ظهر بعد الحرب العالمية الثانية(.

اما الثلاثينات فتمخضت عن تحول واضح نحو رسم تشخيصي يتصف بالواقعية الفوتوغرافية, وينتج صورا تعتمد في الكثير من وحداتها على ما يختاره من مشاهد صالحة للاستنساخ من بعض مجلات الخلاعة الشعبية ونجوم السينما التي انتشرت في وقته, كانت هذه الأعمال تتوافر على مناخات رومانسية مؤسلبة بشيء من العلانية الجنسية, وهذا التحول هو مايهمنا بخصوص تجربته الإبداعية, وذلك لأنه هو بالذات الذي يقف وراء اعتبار بيكابيا واحدا من المبدعين الأكثر تأثيرا في منجزات القرن المنصرم والحالي, إضافة إلى ابتداعه لتقنية جديدة كانت الأكثر تميزا وسطوة على مخيلة جيل كامل من الرسامين, وهي تقنية الصور المزدوجة, المتواشجة, المتنافذة أو الشفافة كما اصطلح بيكابيا على تسميتها والتي سوف تنتشر بشكل واسع في الرسم الثمانيني لدي عدد كبير من الرسامين الشباب منذ ذلك الوقت والى يومنا هذا!

ومن المدهش, أن أعماله هذه ذات الصيغة الواقعية الفوتوغرافية، قد ظهرت قبل 25 سنة من فترة ازدهار الواقعية الفوتوغرافية الأمريكية! واغلب هذه الأعمال تم نتيجة استنساخ بعض محتويات الصور الفوتوغرافية التي انتشرت في تلك الفترة. (ننشر واحدة من هذه الصور بجانب لوحة بيكابيا) وسوف تنخرط هذه الصور في صيغة تعتمد على تقنية الإلصاق وذلك بمقاربة صور لأحداث في نسق غير متزامن في آن أو ضمن مناخ سحري حالم.

وسيغالي في التعبير عن كل من درجة خفوت الظلام وسطوع الضوء الساقط على الأجسام كما لو انها تتعرض إلى إنارة شديدة ترسم حدودا واضحة للتضاد مابين العتمة والنور.

لوحاته هذه كانت بمثابة شواهد لمقام حب وشبق استغرقه أغلب سني حياته وهو القائل: "أن أرسم يعني أنني أختار أسلوب عيش وان أعيش يعني أنني ابحث عن اللذة". فالرسم عينه, واللذة المصاحبة لذلك هما ما كانا يثيرا اهتمامه أكثر من ما يبثه من معطيات مضمونية! وربما كان قد أحس في تلك المرحلة من تجربته انه يصنع صورا من تلك التي اصطلح على تسميتها بعبارة (kitsch) وهي العبارة التي سيكون من الأنسب ان تترجم بالعربية بالفن الهابط, أو الفن الذي يعتبر أقل شأنا، لكونه في اغلب الحالات نسخة رديئة من أصل موجود مسبقا.

واحدة من مجموعة (شفافيات) لبيكابيا

فتيات مع كلب لبيكابيا من أعمال واقعيته الفوتوغرافية

ولكن هذه الاسلبة الطارئة على النهج الجمالي المنمط والمقبول نخبويا, هي التي أدت بالعديد من بني الحداثة المابعدية الى استثمارها والبناء عليها بتقنيات اكثر تطورا وتيسيرا لصناعة الصور, ولعل سيغمار بولكه (Sigmar Polke), وهو الرسام الأكثر شهرة هذه الأيام, هو الأخلص لتوصلات سلفه بيكابيا والأكثر اعتمادا على تقنيات متقدمة كمثل الطبع بالشبكة الحريرية على قماش اللوحة, او تحسيس سطحها لاستقبال الصورة الفوتوغرافية, أو تكبير نقاط (الراستر) في الصورة المطبوعة للتمكن من رسمها أحيانا يدويا وبيسر.

أما الناحية المضمونية فلسوف يطور فيها مناخا سحريا واقعيا في آن, وخرافيا حالما في آن آخر (الخرافة هنا بمعنى خلخلة زمانية الحدث والاعتماد على مايمكن تسميته تداعي الأحداث الحر في الصورة دون الالتزام بذريعة منطقية) وفي تارة أخرى لن يتأخر من اعتماد الفن الرديء (kitsch) ومعطيات الواقع المعيش كعامل أساسي في بنية الكثير من أعماله.

وبدوره سيستعير (دافيد سالة) (David Salle) تقنية الشطط في عنصر التضاد بين الضياء والظلام , وتقاطع صور لحدثين أو أكثر, إضافة إلى عدم تحرزه من الإشارة إلى العنصر ألشبقي بعد أن كان عنصرا مستترا لدي بيكابيا.

اما غادة عامر وهي الفنانة المصرية المعروفة فسوف نرى انها ترفع من شان عنصر الشفافية في عملها الذي هو في الغالب الأعم يتضمن أجسادا نسائية تتداخل وتتشافف وتتقاطع في فضاء تنشغل فيه بنفسها أو ببعضها وفي اغلب الأحوال تومئ بحالات متعلقة بمثلية جنسية واضحة تماما.

بيكابيا من أمثلة واقعيته الفوتوغرافية

"إن فرانسيس بيكابيا ...ليس رساما, ليس أديبا... ليس جادا, انه غني, انه فقير, انه لاشيء!!"
هكذا وصف نفسه.
وقد آلت مراوغته المستمرة لمعنى الفن إلى ان تفضي به للتخلي عنه نهائيا في السنوات الأخيرة من عمره!

نشر النص في صحيفة ايلاف الالكترونية

UPPLAGD AV AMARDAWOD KL. 11:11 ص

ليست هناك تعليقات:

إرسال تعليق

أدخل تعليقك...

التعليق باسم: حساب Google

نشر معاينة

رسالة أحدث الصفحة الرئيسية رسالة أقدم

الاشتراك في: تعليقات الرسالة (Atom)